Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حال المرأة فى البلاد الإسلامية بعد مرور عدة قرون على انتقال النبى صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ، وبخاصة حالها بعد انتهاء القرون الأربعة الأولى التى علا فيها نجم الحضارة الإسلامية واتسعت فيها رقعة المملكة الإسلامية ، وازدهر أثناءها الاقتصاد فى بلاد المسلمين فتضخمت الثروات ، واختلط العرب بأهل البلاد المفتوحة فتأثروا بهم فى عاداتهم وأخلاقهم وكثر الاقبال على شراء الجوارى ، وتحكمت غيرة الأزواج على نسائهم بما أدى إلى احتجاب المرأة عن المشاركة فى الحياة العامة إلا بنات بعض العلماء وبعض الأثرياء .

إن الإسلام لم يأمر قط بحبى النساء وإنما أمر بقوله: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾[2] وكان النساء فى صدر الإسلام ملتزمات بتنفيذ هذه الأحكام ، يرتدين الجلابيب التى لا تظهر مفاتن أجسامهن وتغطّى جميع البدن بما فى ذلك الرأس والرقبة والصدر ، فلا يكشفن إلا الوجه والكفين ، كما كن يخفين زينتهن إلا على أزواجهن ومحارمهن ؛ ولذلك كان النساء تخرجن إلى الصلاة فى المساجد ، وكن يشتركن مع جيش المسلمين فى الغزوات مع النبى صلى الله عليه وسلم فقد كن يسعفن جرحى المسلمين ، ويسقين العطشى ، ويشجعن الرجال على الكفاح ، وكان منهن من تحارب فى صفوف المجاهدين .

---

(١) النور ٣١ .
(٢) الأحزاب ٥٩ .